

محاضرات مقياس الاستعمار وحركات التحرر موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تاريخ جامعة

د/احمد مسعود

محمد بوضياف المسيلة/2021/2022

المحاضرة السادسة

الاستعمار البريطاني في الهند

بداية من سنة 1857، غدت الهند بقرار من الملكة فيكتوريا الهند مستعمرة تبعة رأسا للتاج البريطاني، كما اعتبر دزرايلي رئيس وزراء بريطانيا من 1870 – 1880 ان البريطانيين يؤكدون على ضرورة التواجد البريطاني بالهند واعتبارها مستعمرة وكان يقول أن عظمة الهند لا تكتمل إلا بالاستيلاء على مستعمرة الهند – أما جورج شامبيرلان وزير المستعمرات 1895 فقد بين أن هذه المستعمرة لها فائدة كبيرة من ناحية تجارية فبقاء بريطانيا بالهند يضمن لها مستوى عالي من الصادرات وخاصة الصناعية منها.

أما كيبلينغ فرفع من جهته شعار ومبدأ قوامه ان تواجد بريطاني هو واجب حضاري فلبريطانيا مسؤولية وواجب لخصه في كلمة عبئ الرجل الأبيض ويكمن هذا العبء في نشر الحضارة الغربية والمسيحية.

فكانت الهند تشمل على 3.5 مليون نسمة 5/7 سكان العالم وقد ذهب نائب ملك على رأس امبراطورية لويس الثالث اتخذ من مدينة دلهي مقرا له، أما الاطار القانوني لتسيير المستعمرة فكان قائم على تلك الاتفاقيات على حماية هذه الإمارات، أما عدد الانجليز فلم يتعدى 150 ألف يحتلون

المناصب العليا في الإدارة والجيش . وقامت الإدارة البريطانية بتكوين نخبة هندية في المؤسسات التربوية التي أنجزتها في الهند أما بالنسبة للثروة التي اعتمدت عليها بريطانيا لرفاهية فتنحصر في مواد القطن الشاي التوابل وقد تعالت أصوات أولى في العقدين الاخيرين من القرن 19 ونادت هذه الاصوات بالحكم الذاتي، تعتبر هذه المطالب الاولى الركيزة الاساسية لمطالب الوطنيين إلى غاية اندلاع حوادث 1905 والتي فتحت الباب أمام مطالب محدودة جديدة اتخذ أصحابها أساليب جديدة هي الاخرى.

هذا التواجد لم يقتصر على الهند وإنما امتد الى مناطق واقعة إلى غرب الهند أي اقليم بلوخستان واصطدمت هنا بريطانيا بالقوات الروسية التي كانت تسيطر على أجزاء من ايران وافغانستان، ولتفادي الاصطدام المتكرر بين البلدين في المنطقة قرر جعل كل من ايران وافغانستان مناطق محايدة تكون بمثابة فاصل بين القوتين الروسية والبريطانية كما استقر التواجد البريطاني في جزر المغرب الاقصى وسنغفورة إذ اقامت شركة الهند الشرقية بفتح أول مركز تجاري لها في عام 1782 وأخذ النفوذ البريطاني في المنطقة يتجذر ويتسع إلى ان شمل كل من مدراس وبونبي والمناطق المجاورة لها وفي 1795 (أثناء حكومة الادارة في فرنسا أي خلال الحرب الانجليزية الفرنسية) استولت بريطانيا على سيلان وجاوا وباقي جزر الهند الشرقية وفي 1840 تمكن المغامر البريطاني جيمس بريك من الاستيلاء على جزيرة بورنيو التي كانت تابعة لسultan بروني ولم يتوقف التوسع البريطاني في الهند بل عرف انطلاقاً جديدة خاصة ما بين 1881 1888 إذ تم فتح مراكز بريطانية في شرقي بروني وجزر كريسمس ...

الحركة التحررية في الهند:

تأسس حزب المؤتمر الوطني الهندي 1885: حيث ظهر بمساهمة بريطانيا عن طريق اقتراح من الخير

البريطاني هيوم حيث رأى أن البريطانيين مهددين بثورة... ضمنهم أن الحرب اقل ثمنا من الثورة و

تضمن النقاط التالية:

1- حق التمثيل للهنود في المؤسسات المحلية:

2- فتح مناصب في إدارة مدينة لأصحاب الكفاءات في الهنود

3- فرض الرسوم الجمركية على السلع الأجنبية

4- إنشاء معاهدة للتكوين المهني

● لكن بريطانيا تفاجأت باتفاق جماهيري حول الحزب

● و انقسم الحزب إلى تيارين:

1- غربي دستوري يهدف إلى أن تصبح المستعمرة بريطانيا تتمتع بالاستغلال الذاتي كما حدث

في كندا و أستراليا و تزعمه جوخال

2- شرقي ثوري أمران الهند لها القدرة على تسيير شؤونها لوحدها.

● كما التحق بعض المثقفين بالحزب الوطني بقيادة تيلاك الذي أعطى ديناميكية للحزب ما

أدى إلى قيام عمال بومباي بأعمال معادية لبريطانيا 1899. ردت بريطانيا سياسة "فرق... " عندما

قامت بفصل المناطق الإسلامية لإقليم السنغال و شجعت على إنشاء الرابطة الإسلامية.

● إصلاحات 1909 " إصلاحات مورلية - مينتو " و المتمثلة في:

- إقامة مجالس تشريعية و استثمارية تضمن للهنود نصيبهم في مشاركتهم لتسيير شؤونهم.

● أثناء الحرب العالمية الأولى استغل الهنود صعوبة ظروف بريطانيا وعقدوا معاهدة " لوك نوو"

لوضع حد للفرقة الطائفية و توحيد مطالبهم لإعطاء حكم ذاتي.

- ترفيه الهند سياسة من نظام إمبراطوري إلى نظام بيون و انتقت بمنح الدستوري 1919 الذي

وسع بعض الشيء سلطات المجالس التشريعية و تسيير القضايا المتعلقة بالصحة و الفلاحة و

التربية.

عمدت بريطانيا إلى تطبيق الإصلاحات البعيدة على أرض الواقع ن الذاتي لتقرير "مونتاغوشالم فورد"

و انتهى على مشاركة الهنود في مختلف الإدارات

- انتهت الحرب العالمية الأولى بخسائر فادحة من أبنائها (الهند)

- فرد الهنود بحركات احتجاجات فحاولت بريطانيا تهدئة الأوضاع من خلال بعض

الإصلاحات ووسعوا مجالس الاستشارية و ردوا على آخر الاحتجاجات بقتل أعداد كبيرة و

سجن العمال و اعتقلت تيلاك و زاد ذلك من تصميم الهنود و الحركة على المطالبة بالحكم

الذاتي.

- قائمة المصادر والمراجع:

- - جلال (يحي): تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث،

مصر، 1999 م،

- - سلامة موسى: موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم، دار المستقبل، لبنان،

2002م،

- - محمد فاضل (على الباري)، سعيد (إبراهيم كردية): المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007م،
- - محمد السيد (سليم): تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط2، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، مصر 2004م
- - فيصل (محمد موسى): موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بلا مكان، 1997م
- - شوقي (عطا الله الجمل)، عبد الرزاق (إبراهيم عبد الله): تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، مصر، 2000 م،
- - يحيى (بوعزبز): الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، د، م، ج، بلا مكان، د، ت،
- - شوقي عطا الله (الجمل) وآخرون: الموسوعة الإفريقية، م 2، اليوبيل الذهبي لمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، مصر، 1997،
- - عبد الحميد (بطريق، عبد العزيز أنوار): التاريخ الأوروبي الحديث، دار الفكر العربي، مصر، 1995،
- - محمد بن ناصر (العبودي): أيام في النيجر، لبنان، 1994م،
- - عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم): المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الكويت 1989م،
- - فيج-حي-دي: تاريخ إفريقيا، تر: دار السيد يوسف نصر، دار المعارف، بلا مكان 1982م،
- - رعد مجيد (العاني): تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، بلا مكان، 2007م،
- - جفري (برون): تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المرزوقي، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بلا مكان، 2006م،

- - عبد الله عبد الرازق (إبراهيم)، شوقي (الجميل): دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مصر، 1998م،

- - المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، 2003م،

- - مصطفى (الخالدي)، عمر (فزوغ): التبشير والاستعمار في البلاد العربي، منشورات المكتبة العصرية، لبنان، 1953م،

**Mnguni-three hundred year a history of south - -
africavol 3- Cape town. 1952.P.14.**